مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية
University of Tabuk Journal for Humanities and Social Sciences
دورية علمية محكمة
ردمد ١٦٥٨-٨٧٩٧
جامعة تبوك
University of Tabuk

تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ١٧﴾ [القمر : ١٧]

(دراسة تحليلية)

Interpretation, from the Almighty's Saying: "And We have certainly made the Qur'an easy for remembrance, so is there anyone who will be mindful?" [Al-Qamar: 17](Analytical study)

د. سماح محمد المولد
أستاذ التفسير المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

Dr. Samah Mohammad ALmoalad
Associate Professor of Interpretation, Department of Islamic Studies,
College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University

s.almoalad@psau.edu.sa

الملخص

من فضل الله على العباد أن أنزل عليهم كتابه، وجعل لهم من تَكراره وحفظه عظيمَ الأجر، وأنعم عليهم بتيسيره، وامتنَّ عليهم بذلك في آية تَكرَّرت وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القَمَر : ١٧] ، وهذا التكرار يشير إلى أهمية التفكر فيه، لتعدُّد الاعتبارات التي تتعلق بالتيسير؛ مما يدعو للكتابة عنها، وعنوانه: تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القَمَر : ١٧]، (دراسة تحليلية).

ويجيب البحث عن الآتي: ما معنى الآية إجمالًا؟ وما دلالة تَكرارها في السورة؟ وما معنى التيسير الوارد فيها؟ ومن أهمية الموضوع: اشتمال الآية على معانٍ جليلةٍ تتعلق بالقرآن العظيم، وتكرار الآية عدة مرات في سورة واحدة، وما ورد في الآية من معنًى يحتاج إلى إيضاحٍ.

ويهدف البحث إلى: بيان المعنى الإجمالي للآية، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، وإيضاح دلالة تَكرارها، مع بيان معنى التيسير، والدلالات المستنبَطة منها.

والمنهج المعتمَد هو المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصَّل البحث إلى نتائج، وهي: أن تيسير القرآن الكريم من عدة وجوه، وتكرار الآية بعد كل قصة فيه تنبيهٌ على أن كل قصة كافية في الازْدِجار، ويوصِي البحث بدراسة الآيات التي تتحدث عن القرآن وتصفه، واستِخراج ما فيها من دلالات.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم – التفسير– التيسير– الذِّكر.

Abstract:

Among Allah's blessings is His revelation of the Qur’an, granting immense reward for recitation and memorization, while making it easy to understand and recite. This ease is emphasized in the verse, "And We have certainly made the Qur'an easy for remembrance, so is there any who will remember?" (Surah Al-Qamar: 17). The repetition of this verse underscores the importance of contemplating its meaning and the aspects of its ease. This research examines the verse, exploring its general meaning, the reasoning behind its repetition, the concept of "ease" mentioned, and the extracted indications and guidance. The study highlights the verse's profound meanings concerning the Noble Qur’an, the significance of its repetition in a single surah, and the necessity of clarifying its conveyed messages. The objectives include explaining the verse's overall meaning, its context within the surah, clarifying the repetition's purpose, and extracting guidance.

Using an inductive and analytical methodology, the research concludes that the Qur’an’s ease manifests in numerous ways and that the verse’s repetition after each story serves as a reminder of the lessons within. The study recommends further examination of similar verses to uncover their guidance.

Key words: The Holy Quran - tafsir - Qur'an easy - remember

المُقَدِّمَـة

الحمد لله الذي أنعم وأكرم، وأبقى النعمة وأتمَّ، فاض جودُه وعَمَّ، والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم نبينا محمد صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ:

فإن من فضل الله على العباد أن أنزل عليهم هذا الكتاب، وجعل لهم من تَكراره وحفظه عظيم الأجور، وأنعم عليهم بتيسيره وتسهيله لهم، وامتنَّ عليهم بذلك في آية تَكررت أربع مرات في سورة واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القَمَر : ١٧] ،في الايات:(١٧-٢٢-٣٢-٤٠). ولا يخفى أن هذا التكرار دالٌّ على أهمية هذا المعنى، وكذلك الاستفهام الوارد في الآية، والذي يَلفِت الأنظار إلى أهمية التفكر فيه، خاصةً مع تعدُّد الاعتبارات التي قد يتعلق بها هذا التيسير من تلاوته، أو معرفة معانيه، أو العمل به، ونحو ذلك.

ومن أجل ما سبق، فقد قصدتُ في هذا البحث تَسْلِيط الضوء على هذه الآية: تفسيرًا، واستنباطًا، ووقوفًا على دلالات تَكرارها، والمناسبات المتعلقة بها، وعنوانه: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ **[القَمَر : ١٧].** (دراسة تحليلية). واللهَ أسأل التوفيق والسداد لما قصدتُ.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. اشتمال الآية الكريمة على معانٍ جليلة تتعلق بالقرآن العظيم.

٢. أهمية هذه الآية؛ لتَكرُّرها عدة مرات في سورة واحدة.

٣. تعلُّق الآية بقضية تيسير القرآن، مع ما يتعلق بهذا الموضوع من إرشاداتٍ وتساؤلاتٍ تحتاج إلى بيانٍ.

٤. عدم إفراد هذه الآية ببحث مُستقِل كدراسة تفسيرية للآية وتوجيهاتها.

مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث من الآية، وما يدور حولها: تفسيرًا ومناسبةً وتوجيهًا؛ وما صدر عن ذلك من تساؤلات هي كالتالي:

تساؤلات البحث:

١. ما معنى الآية إجمالًا؟

٢. ما مناسبة الآية لما قبلها؟

٣. ماهي مناسبة ذكر الآية في سورة القمر؟

٤. ماهي وجوه تيسير القرآن الكريم؟

٥. ما دلالة تَكرار الآية بعد كل قصة في السورة؟

٦. ما أهم الدلالات المستنبَطة من الآية؟

أهداف البحث:

١. بيان المعنى الإجمالي للآية.

٢. إيراد مناسبة الآية لما قبلها.

٣. بيان مناسبة الآية لسورة القمر.

٤. ذِكر وجوه تيسير القرآن الكريم.

٥. ايضاح دلالة تَكرار الآية بعد كل قصة في السورة.

٦. الوقوف على أهم الدلالات المستنبَطة من الآية.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي عن دراسات سابقة تخصَّصت في الآية، فإن دراستها جاءت ضمن السورة وتفسيرها عند المفسرين الذين اسْتَوْفَتْ تفاسيرهم سور القرآن الكريم، دون التركيز على تكرارها في السورة؛ كما جاءت في أبحاث علمية عن سورة القمر والتكرار فيها؛ بيد أنها دراسات لغوية، لم تسلط الضوء على ماورد في هذا البحث، ومن هذه الدراسات:

١. التكرار في سورة القمر دراسة بلاغية، د.أحمد حسن محمود عزام، وأ.د. وهاشم أحمد العزام ، وهو بحث منشور في مجلة جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، رقم المجلد٨١، ج٦، عام٢٠٢١م.

وقد ركز البحث على الدراسة البلاغية للتكرار في سورة القمر بوصفه ظاهرة أسلوبية، مقتصرًا على بحث أثر هذا التكرار في عظة المكذبين، ولم يتعرض لمعنى الآية إلا مقتضبًا في أسطر معدودة، وهذا بخلاف هذا البحث الذي يبحث هذه الآية من وجوه عدة، وتدور مباحثه كلها حولها، وتُعد مسألة تكرار الآية أحد هذه الوجوه المبحوثة.

٢. التكرار وعلاقته بالمعنى سورة القمر أنموذجاً، د.زينب زيادة دسوقي البغدادي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، قسم أصول اللغة بقسم اللغة العربية بالإسكندرية، جامعة الأزهر، مصر، العدد الثامن والثلاثين، الإصدار الأول.

وقد أفاض البحث في الحديث عن السورة ونوعها، وعدد آياتها، وسبب نزولها، ومناسبتها لما قبلها ومابعدها من السور، وفضلها، ومقاصدها، ثم ركز على التكرار وفائدته وأنوعه، وعلاقته بالمعنى، فذكر تكرار الحرف في السورة، وتكرار اللفظة، وتكرار الجملة. والفرق بينه وبين هذا البحث أنه تحدث عن التكرار كظاهرة لغوية، لا تفسيرية يتلمس من خلالها أثر المعنى والتدبر للآية. وذُكرت هذه الآية في

البحث، كدلالة على تكرار الاستفهام في السورة فقط، ولم يُذكر عنها غير ذلك؛ فالبحث أشبه الدراسة الإحصائية لما تكرر في السورة، وبذلك لا علاقة له بما ورد في هذا البحث، من معاني الآية ودلالاتها.

٣. التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، للطالب: يارزمان جنت، وهي رسالة دكتوراه من الجامعة العالمية الإسلامية، بإسلام آباد، والدراسة مقارنة في ضوء كتابات علماء العرب وعلماء شبه القارة الهندية، تحدث فيها بوجه لغوي بلاغي عن التكرار وأنوعه، وبذلك لا تتوافق مع هذا البحث.

بالإضافة إلى أنه ثَمَّ دراسات تناولت الموضوع من بعض جوانبه، كتيسير القرآن، ومنها على سبيل المثال:

٤. اليسر والعسر في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، للطالبة: الآء يوسف جمعة، وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة (١٤٣٨هـ)، تحدثت فيها عن مفهومها واليسر والعسر في العبادات، والمعاملات، والجنايات، وأهدافه العقدية، والفكرية، والاجتماعية، وأسبابه وآثاره، وهي بذلك خلاف هذا البحث.

٥. اليسر في القرآن الكريم في مجال العبادات والمعاملات الاجتماعية والمالية، للطالب: عبدالله علي الشعيلي، وهي رسالة ماجستير من كلية الشريعة، جامعة آل البيت (٢٠١١م)، تحدث فيها عن اليسر في العبادات، والعلاقات الاجتماعية كالزواج والطلاق، والمعاملات المالية. ولم يتعرض للآية بصورة مباشرة تفصيلية.

والفرق بينها وبين هذا البحث ظاهرة، فقد اختص دونها، بدراسة آية خاصة من سورة القمر، متناولاً لها بالتفسير والتحليل.

منهجية البحث:

المنهج المعتمَد في البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث جمعتُ أقوال السلف والمفسرين في الآية، ثم استخدمتُ المنهج التحليلي في بيان معاني الآية، واستخراج ما فيها من دلالات؛ وأما إجراءات البحث فقد جاءت كالتالي:

- عَزْو الآيات إلى سورها بعد كتابتها بالرسم العثماني.
- عَزْو الأحاديث إلى مظانها.
- التقديم بتمهيد يُعرِّف بالسورة التي وردت فيها الآية، وهي سورة القمر.

حدود البحث:

يدور البحث حول آية: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ١٧﴾ تفسيرًا وبيانًا، ومَحِلّها في السياق، ومناسبة تكرارها، وما ورد في تفسيرها عن السلف والمفسرين.

- وقد جاء البحث في: مقدمة، وتمهيد، وستة مطالب، وخاتمة. والخطة على النحو التالي:

خطة البحث:

تمهيد: التعريف بسورة القمر، ومقاصدها.

المطلب الأول: تفسير الآية إجمالاً.

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها.

المطلب الثالث: مناسبة الآية لسورة القمر.

المطلب الرابع: وجوه تيسير القرآن الكريم.

المطلب الخامس: دلالة تكرار الآية في السورة.

المطلب السادس: الدلالات المستنبطة من الآية الكريمة.

الخاتمة: وتضمَّنت أهم النتائج والتوصيات، ثم خُتِم البحث بالفهارس.

التمهيـد

اسم السورة، ونوعها، ومقاصدها:

سورة القمر هي السورة الرابعة والخمسون في ترتيب سور المُصحف، وهي من طوال سور المُفصل.

"عدد آياتها خمس وخمسون آية" (الداني، ١٤١٤هـ، ص٢٣٦، ابن الجوزي، ١٤١٥ هـ، ص ٣١٠).

وسُمِّيت بـ "سورة القمر" وهو اسمها التوقيفي الذي وردت به في المصحف، وسماها به أهل التفسير، وسميت بذلك؛ لافتتاحها بذِكر انشقاق القمر، "وتُسمَّى أيضًا: اقتربت، وهو اسم اجتهادي لها، كما عند السيوطي. والسورة مكية بلا خلاف. يُنظر: (الطبري ١٤٢٢، ٢٢/ ٥٦٥، ابن عطية، ١٤٢٢، ٢١١/٥، البقاعي، ١٤٠٨ هـ، ٣/ ٣٩، السيوطي، ٢٠٠٣، ١٩٤/١).

أما مقاصد السورة: فقد ذكرت عددًا من المقاصد وهي:

تَسْجِيل استكبار المشركين وعنادهم، مع وضوح الدلائل والآيات البيِّنات، وفيها طابع الزجر والوعيد والتهديد لهم، وذكرت طرفًا من أهوال يوم القيامة، بأسلوب يفزع القلوب، وفيها الأمر للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالإعراض عنهم، وإنذارهم بما سيلاقونه يوم القيامة، وبما ناله المكذبون من الأمم السابقة، عندما كذبوا رسل الله، وذكرت إحاطة الله عزوجل بهم وبأفعالهم، وأنه مُجازِيهم بما عملوا، كما ذكرت تيسير القرآن والتنويه بشأنه، وختمت ببيان خاتمة السعادة لعباد الله المتقين. يُنظر: (ابن عاشور، ١٩٨٤ هـ، ص ١٦٦).

المطلب الأول: تفسير الآية إجمالًا

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ [القَمَر : ١٧].

أي: سهَّلناه وبيَّناه لمن أراد أن يتَّعِظ، ويتذكَّر، ويَعْتَبِر (الطبري ١٤٢٢، ٢٢/ ٥٨٤).

فالتَّيْسِيرُ في اللغة: التسهيل كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ٩٧﴾ [مَرْيَم : ٩٧].

فسَهَّلنا القرآن بلسانك يا محمد؛ لتُبشِّر به المتقين.

فالتيسير من السهولة الدالة على عدم الكُلْفَة والمشَقَّة في تحقيق المطلوب من أي شيء، وتيسيرُ القرآن تيسيرٌ لهذا الكلام بما يُعِين السامع على فهمه بلا كُلْفَةٍ ولا إغلاقٍ، فيدخل إلى القلب بلا استئذانٍ كما يُقال (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٨٨/٢٧).

والذِّكْرُ: يُطلق على التذكُّر والاعتبار، وكذا الحفظ والفهم، وقد يُراد به: القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۖ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ٨﴾ [ص : ٨] أي القرآن، والأول هو المُراد هنا.

ثم جاء ختام الآيةُ على صيغة الاستفهام ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ [القَمَر : ١٧]؟

يقول قتادة: "فهل من طالبِ خيرٍ يُعان عليه؟ وقيل: هل من طالب علمٍ فيُعان عليه" (الطبري، ١٤٢٢، ٥٨٥/٢٢).

وعن محمد بن كعب: "هل من مُنزجِر عن المعاصي؟" (السيوطي، ٢٠٠٣، ٦٧٦/٧).

والمعنى مُتقارِب؛ فطالب العلم والخير، الكافُّ عن المعاصي، مُعتبِر مُتَّعِظٌ بآياته، وهو مُعانٌ بإذن الله على ما قصد وأراد من العلم والخير.

والادِّكَار يعني التذكُّر كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ٤٥﴾ [يُوسُف : ٤٥] "أي: ذِكر بعد نسيان، وأصله: اذْتَكَر، فأُدْغِم" (ابن منظور، ١٤١٤، ٣٠٩/٤).

والاستفهام: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ [القَمَر : ١٧]؟ القُصد منه الأمر بالتذكُّر، والحثِّ عليه؛ وذلك لأن الله أَعدَّه مُيسَّرًا لمَن أراد الاعتِبارَ والتذكُّر. فهل من ذاكرٍ يذكره، وتالٍ يتلوه، ومتعلم يتعلُّمه؛ ويتعظ به (يُنظر الواحدي، ١٤٢٢، ١٠٣/٢١، ابن كثير، ١٤٢٠، ٤٧٨/٧).

وفي الختم كما قال ابن عطية: "استِدْعاءٌ وحضٌّ على ذِكره وحِفظه؛ لتكون زواجِره وعلومه وهداياته حاضرةً في النفس، والآية تعديدُ نعمةٍ في أنَّ الله يسَّر الهدى ولا بخل من قبله، فلله درُّ مَن قَبِل وهُدِي" (ابن عطية، ١٤٢٢، ٢١٥/٥).

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها

تكررت هذه الآية في سورة القمر أربع مرات: فقد أتت بعد ختام عذاب قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم لوط؛ فبَعْدَها افتتاح قصة أقوام آخرين، والآية السابقة لهذه الآية هي قوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ١٦﴾ [القَمَر : ١٦]. فما العلاقة بين هذه الآية وما قبلها من ذكر قصص السابقين؟ وما العلاقة بينها وبين سابقتها؟

النُّذُر في الآية السابقة لها: جمع نذير، جاءت على الجمع؛ لتَكرُّر إنذار الرسل لأقوامهم رجاءَ إيمانهم، ثم قال بعدها: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ [القَمَر : ١٧]؛ أي جاءهم ، فأبوا إلا الإعراض، وهذا القرآن عظة للخلق أجمعين، فأتبعها بها. ثم كرر الآية وسابقتها بعد كل قصة تنبيهً لهم، بما يوقظ السامع بهذا الإنذار، ومع هذا الإنذار ملاطفة لعلهم ينتهون، على عادة القرآن الكريم في الجمع بين الترهيب والترغيب، والوعد والوعيد. يُنظر: (الكلبي، ابن جزي، ١٤١٦هـ، ص٣٢٤، القرطبي، ١٣٨٤، ١٣٤/١٧، الألوسي، ١٤١٥، ٨٣/١٤).

المطلب الثالث: مناسبة الآية لسورة القمر.

وردت الآية كما سبقت الإشارة في سورة القمر، وهي من سور المفصَّل، والمفصَّل من أوائل ما نزل من السور المكية، كما أشارت إلى ذلك أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ بقولها: (إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا، لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم، وإني لجارية ألعب: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾ [القَمَر : ٤٦]. وما نزلت سورة البقرة والنساء، إلا وأنا عنده). (الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن، رقم(١٩٩٣)، (١٨٥/٦)، ويُنظر (الزركشي، ١٣٧٦هـ، ١٩٣/١) فحَسُن أن ينبّههم على تيسيره لهم منذُ البدء بقوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ﴿١٧﴾﴾ [القَمَر : ١٧] ، تيسيرًا على الأُمة؛ ليجتهدوا في العناية به. يُنظر(البقاعي، ١٤٠٨، ١٠٧/١٩).

كما أن من المناسبة ورود هذه الآية الكريمة، التي تتحدث عن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم العظمى وهي القرآن وبيان تيسيره، في سورة القمر التي افتتحت بمعجزة أيضًا للنبي صلى الله عليه وسلم وهي انشقاق القمر التي أنكرها المشركون ووصفوها بالسحر، قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾ [القَمَر : ١ - ٢] كما وصفوا القرآن كذلك بالسحر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ [الأَحْقَاف : ٧]. وهو ما يُبرز وحدة الموقف الرافض لديهم تجاه دلائل النبوة. ويؤكّد أنّ القرآن الكريم الذي تيسرت الفاظه ومعانيه للحفظ والتدبر، وبقيت قائمة إلى قيام الساعة، شاهدةً على صدق الرسالة، بخلاف المعجزات الحسية التي ارتبطت بزمن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لذا جاءت هذه الآية: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ في سورة مطلعها معجزة انشقاق القمر؛ لتؤكد أنه إذا انقضت المعجزة الحسية؛ فإنّ أعظم آية للنبي ﷺ وهي القرآن باقية لا تنتهي ولا تنقضي.

المطلب الرابع: وجوه تيسير القرآن الكريم.

في الآية بيان وإشارة إلى تيسير القرآن الكريم، و وجوه هذا التيسير متعددة، قد أشار لها المفسرون من السلف وغيرهم، ويمكن إجمال هذه الوجوه في النقاط التالية:

١. تيسيره في تَسهيل حِفظه لمُرِيد الحفظ

قال مجاهد في معنى التيسير، يسرناه: هَوَّنَّاه.

ووجوه التيسير وجوانبه حاصلة لألفاظه ومعانيه، فالألفاظ: في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة؛ لا تجد فيها النَّابِي الغريب، فلا يشق نطقها؛ بل يخف تكرارها على الألسن.

وأما المعاني: فكثرتها، ووضوحها وتجددها في كلِّ عصر، وبلاغة أساليبها، مع اقتصاد الألفاظ ووفرة المدلولات. فلا يَخْلق ولا يَبْلى على كثرة تَرْداده، بل كلما ردَّدته كثيرًا كلما تلذَّذت به، وفتحت مَغالِيق قلبك لفهم ما لم تفهمه من قبلُ، فتزداد بذلك علمًا ولذةً.

ويحسن التنبيه هنا على أن تيسير القرآن لا يعني عدم وجود الصعوبة عند بعض الناس في حفظه، أو تثبيته، بل قد يجد بعضهم صعوبةً في ذلك؛ لسُرعة تَفلُّته من الحافظ، وهذا لا ينافي التيسير؛ لأن الصعوبة والتَّفَلُّت عند بعض الأشخاص راجِعة إلى عدم اتباع طريقةٍ صحيحةٍ للحفظ منذُ البدء، أو عدم الاستمرار في المراجعة والتكرار بما يضبط ألفاظه.

٢. تيسيره في تَسهيل تلاوته على العربي والأعجمي. قال سعيد بن جبير: "ليس من كتب الله كتابٌ يُقرأ كله ظاهرًا إلا القرآن" (القرطبي، ١٣٨٤، ١٣٤/١٧)؛ فتلاوته مُيسَّرة، وحِفظه مُيسَّرٌ.

ومن وجوه تيسيره: نزوله على سبعة أحرفٍ كما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: "إن هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرف" (البخاري، ١٤٢٢، ١٨٤/٦).

٣. تيسيره في تَسهيل استنباط ما فيه من عِلمٍ لمن اجتهد في طلب ذلك. يُنظر(الماوردي، ١٤١٢، ٤١٣/٥). عن ابن زيد: يسرنا: "بيَّنَّا" (الطبري، ١٤٢٢، ٥٨٤/٢٢) أي: جعلناه هَيِّنًا سهلًا، وبيِّنًا فصلًا، لا يَستَعْصِي على لسان. لذا كان الحث على تدبره يُخاطب به الجميع، مؤمن وكافر.

فمن تيسيره: ما ذكره الشيخ: محمد عبد الله دراز، وكيف أنه يخاطب العامة والخاصة في آنٍ واحدٍ؛ حيث قال: "فلو أنك خاطبت الأذكياء بالواضح المكشوف الذي تخاطب به الأغبياء، لنَزَلْتَ بهم إلى مُستوًى لا يَرْضُونَه لأنفسهم في الخطاب، ولو أنك خاطبت العامة باللَّمْحَة والإشارة التي تخاطب بها الأذكياء لَجِئْتَهم من ذلك بما لا تُطِيقه عقولهم" (دراز، ١٤٢٦، ص١٤٧) ؛ فالعامة الذين صحَّت السنتهم يفهمونه بلا شرح، ويجد الخاصة فيه من الأساليب البيانية ما يفوق قدرتهم على نَظْم مثله! مع أن العادة أنه لا يخاطب الجاهل بخطاب العالم، ولا الغبي بخطاب الذكي، ولا الصغير بخطاب الكبير، فلا يصِح هذا لكلامٍ غير القرآن، كلام رب العباد.

٤. تيسيره للذكرى والاتعاظ به. لمن أراد الاتعاظ، فمواعظه زواجر، وروادع لمن كان له قلب. وتيسيره "مُنْبِئ عن عناية الله بهم، وبه، في حفظه من التحريف. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحِجْر : ٩]، وفي جعله تبصرةً للمسلمين؛ ليزدادوا إقبالًا على مُدارَسَته، وتَعريضًا بالمشركين عسى أن يَرْعَوُوا عن صُدودهم عنه، كما أنبأ عنه قوله: (فهل من مُدَّكر)" (ابن عاشور، ١٩٨٤،

.(١٨٧/٢٧

وكان الواجب أن تُقابَل هذه النعمة بالشكر، وأن يبذل كل مسلم الوسع في أن يكون من أهله، وأن يقتطع جزءًا من عمره ووقته لتعلُّم القرآن، وفهْم معانيه، والعمل بما عَلِم منه، وهو المراد والمقصد.

٥. التيسير الخاص بالنبي في شأن القرآن. بدءً من تلقيه، والعمل بما فيه، والقيام الطويل به، وتبليغه للأمة. وقد جاءت بذلك الآيات والآثار الدالة عليه. قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الدُّخَان : ٥٨].

ودلالة هذا التيسير تستشف من قول حبر الأمة وترجمان القرآن، فعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: "لولا أن الله يسَّره على لسان الآدميين، ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله" (ابن كثير، ١٤٢٠، ٤٧٨/٧).

وقوله هذا دلالة على عظمة القرآن الكريم في لفظه ومعناه، وعظمة مَن تكلَّم به جل شأنه، وأهمية استِشعار هذا المعنى عند تلاوته.

فلو شاء العظيم سبحانه لرَفَع بقدرته هذا الكَلِم إلى حدٍّ تَعْجز القُوى البشرية عن تلاوته وفهمه، وأعلى رُتْبته إلى حدٍ أَعجزَ الإنس والجن عن مُعارَضتِه، والإتيان ولو بأقصر سورةٍ منه (الشربيني، ١٢٨٥، ١٥٢/٤).

ولكنه مع ذلك جعله بفضله وإكرامه لهم، سهلاً ميسرا.

ومن هنا يُستحسن من باب الأدب مع القرآن، وتعظيمًا لمن تكلم به، ألا يقول المرء: سورة خفيفة أو سورة صغيرة، عند قِصار السور، وإنما يقول: قصيرة ويَسيرة؛ تعظيمًا للقرآن، وموافقةً لما ورد في الآية؛ "فعن محمد بن سيرين أنه مرَّ برجلٍ يقول: سورة خفيفة، قال: لا تقُلْ: سورة خفيفة، ولكن قُلْ: سورة يسيرة؛ لأن الله يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القَمَر : ١٧] " (ابن أبي شيبة، ١٤٠٩، ٥١٠/١٠).

ويظهر من خلال ما سبق أن تيسير القرآن الكريم الوارد في الآية من وجوه:

١/ تَيسير الحفظ.

٢/ تَيسير التلاوة

٣/ تَيسير استنباط ما فيه من عِلمٍ ومعاني.

٤/ تَيسير الاتعاظ به.

٥/ تَيسيره للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وللأمة عامة.

المطلب الخامس: دلالة تَكرار الآية في السورة

سبقت الإشارة إلى أن الآية تكررت في السورة أربع مرات، وهذا التكرار بلا ريب له دلالات عدة، يمكن

إجمالها فيما يأتي:

من دلالة وحكمة تَكرارها بعد كل قصة: كما قال الزمخشري مُعلِّلًا:

"فإن قلتَ: ما فائدة تَكرير قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القَمَر : ١٦ - ١٧] ؟ قلت: فائدته أن يجدِّدوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين ادِّكارًا واتِّعاظًا، وأن يَستأنِفوا تَنبهًا واستيقاظًا، إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه، وأن يَقْرَع لهم العصا مراتٍ، ويُقَعْقِع لهم الشن تاراتٍ؛ لئلا يَغلبهم السهو، ولا تَستولي عليهم الغفلة، وهكذا حكم التكرير، كقوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾﴾ [الرَّحْمَن : ١٦]، عند كل نعمةٍ عَدَّها في سورة الرحمن، وقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾﴾ [المُرْسَلَات : ١٩]، عند كل آيةٍ أوردها في سورة "والمرسلات"، وكذلك تَكرير الأنباء والقصص في أنفسها؛ لتكون تلك العبر حاضرة القلوب، مُصوَّرة للأذهان، مذكورة غير مَنْسِيَّةٍ في كل أوانٍ" (الزمخشري، ١٤٠٧، ٤/٤٣٩).

فالتكرار يعزز قضية المناسبة مع كل قصة بمفردها وهو من ثمراته.

و وقوع الجملة في آخر القصص؛ تقرير لمضمون قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾﴾ [القَمَر : ٤] ؛ فكل قصةٍ منها كافية في إيجاب الادِّكار، وافية في تحقيق الازْدِجار، وفيها من التخويف بما عوقب به المكذبون، ما فيه مُتعظ لصاحب القرآن، وكذا من يعظه ويحذره بها. (يُنظر الكرماني، ١٤٠٣، ص٢٣٠،الألوسي، ١٤١٥، ١٤/٨٣).

كما أن تكرارها في السورة بشكل عام، يُمثل نداءً متجدداً للمؤمنين؛ كي يتخذوا من القرآن منبعاً للهداية، ومصدرًا للتزكية، والإلهام أيضًا، إذ أنَّ اجتماع التيسير مع الإعجاز، لا يكون إلا بعظمة وقدرة تَفوق قُوى البشر.

المطلب السادس: الدلالات المستنبطة من الآية الكريمة

في الآية الكريمة دلالات عدة يمكن استنباطها، ومن أبرزها:

أ/ تيسير القرآن الكريم، في جميع مجالاته، فأبرز ما تحمله من الدلالة، تأكيد المعنى وتقريره.

إذ تضمنت الآية أرقى الأساليب البلاغة، وابتدأت بحرف التحقيق (قد) مؤكدة بلام القسَم، (ولقد) لإفادة التوكيد، على أن هذا القرآن الكريم قد يُسِّر وسُهِّل للفهم والحفظ والتدبر والعمل.

وهذا التأكيد "مُراعًى فيه حال المشركين الشاكِّين في أنه من عند الله" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢٧/١٨٨). فخطاب القرآن موجه لكل مؤمنٍ وكافر.

كما جاء التعبير بالفعل الماضي (يسرنا)؛ للدلالة على تحقق التيسير وثبوته، ودوامه وهو ما يعمّق في النفوس يقين أن القرآن مهيأ للحفظ والتدبر وكذا الاتّعاظ بمواعظه والعمل به؛ وذلك من خلال ما فيه من دلائل وأصول، وأحكام وتشريعات، وقصص وعِبر وأمثال، سِيقَت للذِّكْرى.
ثم خُتمت الآية بالاستفهام (فهل من مدكر)، وهو أسلوب بليغ يراد به الحث والتحفيز، إذ يفيد أن أسباب التذكّر والتدبر متاحة وميسّرة، ولا عذر لمن أعرض أو قصّر. وبهذا الأسلوب البليغ يتكامل المعنى بين تقرير نعمة التيسير، وإثارة همم المخاطَبين للاستفادة منها.

ب/ سعة مجالات التيسير، ومما يدل على هذه السعة: الدلالة الإيمانية والتربوية في واقع المسلمين، حيث تُسهم الآية في ترسيخ الارتباط بالقرآن.

وتذكّر المسلم بفضل الله تعالى في جعل كتابه العظيم سهلاً ميسراً، ومن ثمّ فإن الواجب تجاهه هو المبادرة إلى تلاوته وتدبره، والحرص على العمل بأحكامه. وجعله منارًا للتربية والتوجيه، وغرس القيم، كما تُعزز الآية اليقين في إمكانية الإقبال على القرآن مهما كانت الظروف، أو الفوارق في القدرات، إذ التيسير هنا يشمل جميع جوانب التعامل مع القرآن، فيُصبح منبعاً مشتركاً للتربية الإيمانية والفكرية، والحضارية.

ج/ أثر هذا التيسير، حيث يتبين أثره في:

١. حفظ القرآن، حيث استشعر المسلمون أن وعد الله تعالى بالتيسير يتجلى عمليًا في قدرة المسلمين بمختلف أعمارهم وألسنتهم، على حفظ القرآن فهو ميسور لكل من أقبل عليه بصدق، مهما كانت خلفيته اللغوية أو قدراته الذهنية. فكانت الآية الكريمة منطلقًا رئيسًا للعناية بحفظه وتلقينه منذُ نزوله، حتى أصبح اليوم يحفظه ملايين المسلمين عن ظهر قلب، فكان ذلك دلالة على تحقق الوعد الإلهي بالتيسير، وتجسيد لمعجزة باقية إلى قيام الساعة.

بل إن "تعلُّم كتاب الله وسنة رسوله في هذا الزمان أيسرُ منه بكثير في القرون الأولى؛ لسهولة معرفة جميع ما يتعلق بذلك، من: ناسخٍ ومنسوخٍ، وعامٍ وخاصٍ، ومطلقٍ ومقيَّدٍ، ومجملٍ ومبينٍ، وأحوال الرجال من رواة الحديث، والتمييز بين الصحيح والضعيف؛ لأن الجميع ضبط وأتقن ودوَّن؛ فالجميع سهل التناول اليوم" (الشنقيطي، ١٤١٥، ٧ /٢٦٢-٢٦٤).

٢. نشأة علومه، فهذا الأثر لم يتوقف عند الحفظ والتلاوة، بل كان دافعًا إلى تأسيس ونشأة علوم القرآن الكريم فظهر علم التجويد، وعلم القراءات، كما نشأ علم التفسير بمناهجه المتنوعة .وهكذا تحوّلت الآية الكريمة إلى حافز حضاري للعلماء، فاجتهدوا في خدمة كتاب الله بمصنفات وشروح وتفاسير، ليُيسّروا للأمة وسائل فهمه وتدبره، فكان النتاج العلمي الغزير في العلوم القرآنية انعكاسًا مباشرًا لمعنى التيسير الوارد في الآية.

٣. النهضة الفكرية والمعرفية، إذ لم يقتصر أثر الآية على الجانب الإيماني التعبدي ـ في حفظه ونشأة علومه ـ فحسب، بل امتد إلى تشكيل وعي الأمة الحضاري والفكري. فقد استقر في نفوس العلماء يقين تام بأن القرآن الكريم ـ بما فيه من يسر ووضوح ـ مصدر للهداية الشاملة، ومنطلق لبناء الحضارة الإسلامية، ومن هنا، ظهرت مشاريع معرفية استلهمت من القرآن الكريم مناهجها وقيمها، ولا زالت إلى اليوم، فالقنوات الفضائية، والإذاعات القرآنية، والتطبيقات الرقمية، المعاصرة، شاهدة لذلك، وقد أسهمت في ترجمة هذا التيسير إلى واقع ملموس يُقرّب القرآن من قلوب الناس وعقولهم. وبذلك غدت هذه الآية الكريمة منطلقًا عمليًا لمشاريع عالمية في نشر القرآن، مما يُبرهن على شمولية معنى التيسير وأنه لا يقتصر على الجانب اللفظي فحسب، وإنما يشمل أيضًا فتح أبواب الهداية أمام الإنسان ليبني حضارة قائمة على القيم الربانية.

الخاتمة

بعد دراستي لهذه الآية، خَرجتُ بالنتائج التالية:

١. تعداد وجوه التيسير في القرآن الكريم وهي: تيسير الحفظ، وتَيسير التلاوة، وتَيسير استنباط ما فيه من عِلم ومعاني، وتيسير الاتعاظ به، وتَيسيره للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وللأمة عامة.

٢. تكرار الآية بعد كل قصة فيه تنبيهٌ على أن كل قصة منها مُستقِلةٌ بإيجاب الادِّكار، كافيةٌ في الازْدِجار، فهي تؤكد أن العبرة متاحة لكل من أراد الاعتبار.

٣. يُستحسن من باب الأدب مع القرآن: ألا يقول المرء: سورة خفيفة أو سورة صغيرة، عند قِصار السور، ولْيَقُلْ: سورة قصيرة ويسيرة؛ تعظيمًا للقرآن، وموافقةً لما ورد في الآية.

٤. لذكر الآية في السورة مناسبة وهي كون السورة مكية، من سور المفصل الذي هو من أوائل مانزل، فناسب أن يحاط الجميع بأنه ميسرٌ لهم حفظا وعلمًا واتعاظا، منذ بدء نزوله. كما أن السورة افتتحت بذكر معجزة انشقاق القمر، وهي معجزة حسية تفنى، في مقابلة معجزة معنوية تبقى، وهي القرآن.

٦. تعدد دلالة التكرار للآية، وأثرُه وسعة مجالاته، بما يظهر أثره في سلوك المسلم وثقته بيسر القرآن، وقدرته على التغيير.

أهم التوصيات المتعلقة بالبحث:

- دراسة الآيات التي تتحدث عن القرآن الكريم وتصفه على وجه الخصوص، واستِخراج ما فيها من دلالاتٍ وتوجيهاتٍ.
- دراسة أسرار التكرار وربطها بموضوع السورة ومقصدها وأسمها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (جَلَّ مُنزِّله وعلا).

. **ابن أبي شيبة الكوفي العبسي، أبو بكر عبد الله**. (١٤٠٩هـ). *المصنف في الأحاديث والآثار* تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت). الرياض: دار التاج، مكتبة الرشد، مكتبة العلوم والحكم.

. **ابن الجوزي، عبد الرحمن بن الفرج**. (١٤٠٨هـ). *فنون الأفنان في عيون علوم القرآن* .بيروت: دار البشائر.

. **ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر**. (١٩٨٤هـ). *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* .تونس: الدار التونسية للنشر.

. **ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم**. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين. بيروت: دار صادر.

. **الألوسي، شهاب الدين محمود**. (ت ١٢٧٠هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية.

. **الأندلسي المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب**. (١٤٢٢هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد). بيروت: دار الكتب العلمية.

. **البخاري الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل**. (١٤٢٢هـ). *صحيح البخاري* تحقيق: جماعة من العلماء. بيروت: دار طوق النجاة.

. **البقاعي الشافعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم** (١٤٠٨هـ). *مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور* . الرياض: مكتبة المعارف.

. **البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن**. (ب ت ن) . *نظم الدرر في تناسُب الآيات والسور* .القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

. **الجكني الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار**. (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) . *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن* .بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

. **الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو**.(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، *البيان في عدّ آي القرآن*، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الكويت، مركز المخطوطات والتراث.

. **الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر**،(١٣٧٦هـ)، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان.

. **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو**. (١٤٠٧هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* حاشية "الانتصاف" لابن المنير الإسكندري، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي. بيروت: دار الكتاب

العربي.

- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين.** (٢٠٣م) . *الدر المنثور* .بيروت: دار الفكر.
- **الشربيني الشافعي، شمس الدين محمد بن أحمد.** (١٢٨٥هـ). *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير* .القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية.
- **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.** (ب ت ن). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* تحقيق: محمود محمد شاكر). مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
- **القرشي البصري، أبو الفداء إسماعيل بن عمر.** (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) . *تفسير القرآن العظيم* تحقيق: سامي بن محمد سلامة). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- **القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد.** (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م). *الجامع لأحكام القرآن* تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). القاهرة: دار الكتب المصرية.
- **الكرماني، محمود بن حمزة** (١٤٠٣هـ). *أسرار التكرار في القرآن*، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الرياض: دار الفضيلة.
- **الكلبي الغرناطي، أبو القاسم، محمد بن أحمد، ابن جزي،** (١٤١٦هـ) *التسهيل لعلوم التنزيل*، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت.

- **الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد.** (١٤١٢هـ) . *تفسير الماوردي = النكت والعيون* تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم). بيروت: دار الكتب العلمية.
- **الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد.** (١٤٣٠هـ) *التفسير البسيط* تحقيق: د. محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان). الرياض: د. عبد العزيز بن سطام آل سعود، أ. د. تركي بن سهو العتيبي.
- **دراز، محمد بن عبد الله.** (١٤٢٦هـ) *النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم* اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية. بيروت: دار القلم للنشر والتوزيع.

Fihris al-Maṣādir wal-Marāji‘:

- Al-Qur’ān al-Karīm. (Jallu Munazzilih wa ‘Ala).
- Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd. (1994). Rūḥ al-Ma‘ānī fi Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wal-Sab‘ al-Mathānī (Edited by ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Al-Andalusī al-Muḥāribī, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq bin Ghālib. (1422). Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz (Edited by ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Al-Biqā‘ī al-Shāfi‘ī, Burhān al-Dīn Abū al-Ḥasan Ibrāhīm. (1408). Maṣā‘id al-Naẓar lil-Ishrāf ‘alā Maqāṣid al-Suwar. Al-Riyāḍ: Maktabah al-Ma‘ārif.
- Al-Biqā‘ī, Ibrāhīm bin ‘Umar bin Ḥasan. (n.d.). Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wal-Suwar. Al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-Islāmī.
- Al-Bukhārī al-Ju‘fī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin Ismā‘īl. (1422). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (Edited by a group of scholars). Bayrūt: Dār Ṭawq al-Najāh.
- Al-Jaknī al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn bin Muḥammad al-Mukhtār. (1415 AH - 1995 CE). Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bil-Qur’ān. Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wal-Nashr wal-Tawzī‘.
- Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī bin Muḥammad. (1412). Tafsīr al-Māwardī: al-Nukat wal-‘Uyūn (Edited by al-Sayyid bin ‘Abd al-Maqṣūd bin ‘Abd al-Raḥīm). Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Al-Qurashī al-Baṣrī, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl bin ‘Umar. (1420 - 1999). Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm (Edited by Sāmī bin Muḥammad Salāmah). Al-Riyāḍ: Dār Ṭībah lil-Nashr wal-Tawzī‘.
- Al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad. (1384 - 1964). Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān (Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfaysh). Al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.
- Al-Samarqandī, Abū al-Layth Naṣr bin Muḥammad. (1413). *Baḥr al-‘Ulūm*. (Edited by ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, and Zakariyyā ‘Abd al-Majīd al-Nūbī). Bayrūt, Lubnān: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Al-Sharbīnī al-Shāfi‘ī, Shams al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad. (1285). Al-Sirāj al-Munīr fī al-I‘ānah ‘alā Ma‘rifat Ba‘ḍ Ma‘ānī Kalām Rabbina al-Ḥakīm al-Khabīr. Al-Qāhirah: Maṭba‘ah Būlāq al-Amīrīyah.
- Al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān bin Abī Bakr Jalāl al-Dīn. (1993). Al-Durr al-Manthūr. Bayrūt: Dār al-Fikr.
- Al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad bin Jarīr. (bb t na)Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān (Edited by Maḥmūd Muḥammad Shākir). Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiyah wal-Turāth.
- Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ‘Alī bin Aḥmad. (1430). Al-Tafsīr al-Basīṭ (Edited by Dr. Muḥammad bin Ṣāliḥ bin ‘Abd Allāh al-Fawzān). Al-Riyāḍ:

Dr. ‘Abd al-‘Azīz bin Saṭṭām Āl Sa‘ūd, A.D. Turkī bin Sahw al-‘Utaybī.

- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd bin ‘Amr. (1407). Al-Kashshāf ‘an Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl (Annotations by Ibn al-Munīr al-Iskandarī, and Hadith references by al-Imām al-Zayla‘ī). Bayrūt: Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
- Darāz, Muḥammad bin ‘Abd Allāh. (1426). Al-Naba’ al-‘Aẓīm: Naẓarāt Jadīdah fī al-Qur’ān al-Karīm (Annotated by Aḥmad Muṣṭafā Faḍlīyah). Bayrūt: Dār al-Qalam lil-Nashr wal-Tawzī‘.
- Ibn ‘Āshūr al-Tūnisī, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). Al-Taḥrīr wal-Tanwīr (Taḥrīr al-Ma‘nā al-Sadīd wa Tanwīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd). Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.
- alkarmani, muhamad bin hamza (1403) 'asrar altakrar fi alqurani, t: eabd alqadir 'ahmad eataa, . Al-Riyāḍ: Dār alfadilati,
- alfadilati,
- Ibn Abī Shaybah al-Kūfī al-‘Absī, Abū Bakr ‘Abd Allāh. (1409). Al-Muṣannaf fi al-Aḥādīth wal-Āthār (Edited by Kamāl Yūsuf al-Ḥūt). Al-Riyāḍ: Dār al-Tāj, Maktabah al-Rushd, Maktabah al-‘Ulūm wal-Ḥikam.
- Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān bin al-Faraj. (1408). Funūn al-Afnān fī ‘Uyūn ‘Ulūm al-Qur’ān. Bayrūt: Dār al-Bashā’ir.
- Ibn Manẓūr al-Anṣārī al-Ruwayfa‘ī al-Ifrīqī, Muḥammad bin Mukarram. (1414). Lisān al-‘Arab (Annotations by al-Yāzijī and a group of linguists). Bayrūt: Dār Ṣādir.